...يلية الامريكية على القدس

خطة سرّية وضعت قبل ٥ حزيران

تحدّد تفاصيل المساعي الراهنة لفرض

التسوية السياسية !

الامريكية السرية انشاءها لاحتواء تدريس الصناعات الميكانيكية والبناء والزراعة □

القدس ـ والخطوات الامريكية السياسية ـ يوحي بانها تمهد لاظهار هذا البرنامج الى حيز الدعن في الوقت المناسب .

● ان الولايات المتحدة ستعتمد هذه الخطة ، او تعديلا يطرأ على تفاصيلها ، كجزء من مجموع مقترحات « الحل السياسي » الذي تعد العدة له الان .

دور الولايات المتحدة

يقول المشروع (صفحة : ٦) :

ـ « لاول مرة منذ حوالي اثني سنة ، تجيء الان اللحظة المناسبة لاعادة وضع القدس القديمة الى مكانها المهم في الاهتمام العالمي الذي تستحقه .. وعن طريق توحيد القدس، وتأمين وسائل المواصلات المناسبة ، ستصبح المدينة المقدسة مرة اخرى مركزا لتوجه الحجاج من جميع الديانات لالف سنة قادمة »

انه من المألف للنظر ان يكون هذا الكلام قد قيل على لسان اميركي ، كمقدمة لمشروع حل لمشكلة الشرق الاوسط ، قبل حرب حزيران : اذ انه حين يقارن بالاوضاع التي سبقت تلك الحرب يبدو مستفزا تماما ، وفي غير مكانه ، ومع ذلك فان قوله اضحى مفهوما بعد ذلك بعدة شهور، حين سيطرت قوات الاحتلال الاسرائيلي على مدينة القدس برمتها !

ذلك كله يفسر لماذا بدا المشروع وكانه يمسك بالمشكلة من وسطها ، وليس من اولها ، حين مضى يتحدث عن خطة توحيدية مغفلا تماما صورة الوضع قبل ٥ حزيران ، متجاوزا ظروف ذلك الوضع نهائيا ليتحدث عن تفاصيل تعقب الاحتلال .

ويمضي المشروع الى ابعد من ذلك حين يوضح :

« ان الخطة الحالية تهدف الى اعادة بناء وتجميل القدس القديمة بواسطة اموال تقدمها الولايات المتحدة ، وبريطانيا العظمى ، ومصادر اخرى » !

ويؤكد المشروع (تنويهاته) المستقرية في قوله (ص : ٧) :

« ان المدن والاماكن المقدسة الاخرى ، مثل بيت لحم والناصرة والجليل ، تلاحظ ان بيت لحم ، عند تقديم المشروع ، كانت في السنة القريبة) يمكن ادراجها في هذه الخطة ، اذا كانت تتوفر الرغبة في ذلك » !

١١ نقطة في التسوية

وحين يصل ذلك المشروع السري الى الحديث عن «الخطة الاقتصادية» (صفحة ٨) يورد ١١ نقطة يقوم عليها ذلك المشروع ، تتضمن انشاء فندق للسلام وآخر للمسيحيين (على غرار هيلتون) في القدس القديمة ، وواحد دولي في القدس الاسرائيلية ، مع توسيع فندق الملك داود ، ويقدر المشروع ان كل فندق من هذه الفنادق الثلاثة سيكلف حوالي ٥ ملايين دولار ، تتولى توظيفها شركات الفنادق الدولية بالاشتراك مع الدول الكبرى.

ومن النقاط الـ ١١ :

ـ بناء مطارات في الاردن لتسهيل حركة السياحة

ـ مد طريق حج من القدس الى مكة .

ـ تجميل القدس القديمة .

ـ ترميم الابنية والاماكن المقدسة .

ـ « تنظيف الاسركام في الحي اليهودي القديم (القدس العربية) واعادة بناء دور العبادة اليهودية القديمة المهدمة هناك ، وبناء كنيس كجزء من حائط المبكى ، ترصد تكاليفه وجهود بنائه من قبل اليهودية العالمية » .

ـ بناء شبكة طرق في الاردن (؟)

ـ « بناء وتطوير مدينة عربية جديدة في الاردن لاحتواء العرب المنتزعين من اماكن سكنهم » .

ـ تطوير نظام مدرسي وبناء جامعة الاردن .

ـ تطوير الزراعة الاردنية .

ـ تطوير شبكة مياه مشتركة للاردن واسرائيل معا (؟)

خطوات اسرائيلية تطبيقية !

ان نظرة واحدة على هذه البنود كفيلة بفضح المشروع ، والكشف عن انه كتب على ضوء « توقع » اميركي للخطوة الاسرائيلية التي اتخذت في ٥ حزيران ١٩٦٧ .

ففي حين ان بعض البنود تتحدث فعلا عن انشاء « جهد سياحي مشترك » تقفز النقاط الاخرى الى الحديث عما هو اوسع من ذلك بكثير : عن شيء يشبه وعود تسوية سياسية، تشابه « الوعود » القائمة الان في الطرف الاسرائيلي ، بينما يبدو البند الخامس، الذي يتحدث عن بناء كنيس على حائط المبكى ، وهدم بعض بيوت الحي اليهودي ، تنبؤا حرفيا لنفس الخطوات اليهودية الان امام عين العالم وبصره !

وبينما زعم المشروع في مقدمته انه يتحدث عن « حل روحي » و « حل اقتصادي » لمشكلة القدس ، قفز دون مقدمات الى الحديث عن « شبكة مياه مشتركة » وطريق بين القدس ومكة ، ومدينة في الاردن لاستيعاب اللاجئين ، وغير ذلك من البنود التي تتعدى الحل الروحي الى افتراض وجود « حل سياسي » !

حل سياحي لمشكلة اللاجئين !

ولكن المشروع يكشف عن وجهه بصورة اوضح (في الصفحة ١٠) حين يتحدث في فصل عنوانه « اللاجئون الفلسطينيون العرب » على النحو التالي :

« انه من الواضح ان واحدة من اكبر العقبات التي تسد طريق الوصول الى حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط ، تتمثل في استمرار وجود الفلسطينيين العرب في حالة فقر ، كلاجئين في الاردن وقطاع غزة »

هذه الجملة تبدو ، حين قيلت قبل حرب حزيران ، خارج الموضوع : فالحديث عن « حل سلمي » آنذاك ، بنفس هذا التعبير ، لم يكن شائعا ، بل كان هذا التعبير نتيجة لحرب حزيران . وكذلك فان اقتصار المشروع على الحديث عن اللاجئين في غزة والاردن (دون الاشارة الى اللاجئين في الدول العربية الاخرى بحرف) هو نوع من توقع مريب لما سيحدث في وقت لاحق !

ويقدم المشروع ـ في نطاق هذا التفهم والتوقع ـ الاقتراح التالي :

« ان السكان العرب ، في الاردن وغزة ، يجب ان يعطوا الفرصة للعمل في المجانب الاردني » !

يبدو هذا الكلام وكانه حديث مبكر عن « دولة فلسطينية » طرا بعد الاحتلال الاسرائيلي .

العرب . طبقة من الخدام !

ولكن « العمل » الذي يريد المشروع المذكور توفيره للاجئي غزة والاردن ، هو نفس « الفرص » التي يمنحها الاحتلال الاسرائيلي الان : اي تحويل هذه الطاقة البشرية الى يد عاملة وطبقة من المخدم ، تصب جهدها لخدمة الرأسمال الاجنبي واغنائه ، وتجنيد نفسها لتوفير جهاز من الخدمات لما يسمى تضليلا بانه صناعة سياحية

فالمشروع يعتقد ان وضعا من ذلك النوع سوف يؤدي الى حركة سياحية سنوية تقدر بمليون سائح في السنة، ينفقون ما يتراوح بين ٧٥ و ١٠٠ مليون دولار في العام ، وان هذا المبلغ سيفتح الطريق امام انشاء دكاكين واعمال صغيرة وبارات وفنادق ... الخ ، يمكن لها أن تمتص الايدي العاملة العربية !

وفجاة يقول المشروع :

« ان اسماء مثل بيروت ، وارز لبنان ، وبيت لحم ، وعمان ، وبئر السبع ، والقدس ، واريحا ، ونهر الاردن، والكرمل ، والناصرة، والجليل ، وحيفا » ستجتذب بسبب ثروتها التاريخية والدينية آلاف السواح .

ان هذا الكلام يلفت النظر الى تجاهل متعمد لاسماء موازية في الاهمية ، من حيث القيمة التاريخية والسياحية ، مثل دمشق والقاهرة ، مما يوحي بان ثمة نية متعمدة للعمل على خلق محور معين للحل السلمي الذي يفضح نفسه هنا كمؤامرة ، ففي الوقت الذي يحاول فيه المشروع عزل سوريا ومصر والعراق عن قدر المنطقة ، يحاول من جهة اخرى ربط الوجود الاسرائيلي من خلال حل سلمي مفتعل ، بالاردن ولبنان !

امتصاص المطرودين من أرضهم

وماضيا في هذا المخطط ، يقول المشروع (صفحة ١٤) :

« ان بناء مدينة جديدة في الاردن،

البقية على الصفحة ١٧